اي اعرب ان عني ايا على الاطلاق فليس بصحيح لان
المستفيض في النداء ان تؤنث في نداء المؤنث كقوله
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ولا نعلم احدا ذكر
تذكيرها فيه فيقول يا ايها المرأة الا صاحب
البديع في النحو وان عني غير المنادات فكلامه صحيح
نقل كانها في الاستفهام وموصولة وشرطية
ولما وصل الامر الى حد من الوضوح لا يخفى على
احد تعجب عنه لفت الخطاب عنهم دلالة على
الغضب الموجب للعقاب المقتضي للذنب فقال
افلم يسيروا اي هؤلاء الذين هم اضل من
الانعام حصل في صدورهم من الكبر العظيم
طلبا للرياسة والتقدم على الغير في المال
والجاه في الارض اي ارض كانت سيرا اعتبار فينظروا
نظر تفكر فيما سلكوه من سبلها ونواحيها كيف
كان عاقبة اي اخر الذين من قبلهم اي مع قرب
الزمان والمكان او بعد ذلك كانوا اكثر منهم عددا
وعددا ومالا وجاها واشد قوة اي في الابدان
كقوم هود عليه السلام واثارا في الارض تنحت
البيوت في الجبال وحفر الابار وبنا المصانع الجليلة
وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون بقوة
ابدانهم وعظم عقولهم واحيائهم وما

ربحوا

وما رتبوا من المصانع لنجاتهم حين جاءهم امرنا بل كانوا
كأمس الذاهب تنبيه ما الاولى نافية او
استفهامية منصوبة باغنى والثانية موصولة
او مصدرية مرفوعة به فلما جاءتهم رسلهم اي
الذين ارسلناهم اليهم وهم يعرفون صدقهم
لا محالة واختلف في عود ضمير فرحوا في قوله
تعالى بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم على
وجهين احدهما انه عائد الى الكفار واختلف
في ذلك العلم الذي فرحوا به فقيل هو الا نها التي
كانوا يسمونها علما وهي الشبهات المحكية عنهم في
القران كقولهم ما يهلكنا الا الدهر وقولهم لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباؤنا وقولهم من يحيي العظام
وهي رميم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها
منقلبا فكانوا يفرحون بذلك ويدفعون به علوم
الانبيا كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
وقيل المراد علم الفلاسفة فانهم كانوا اذا
سمعوا بوحي الله تعالى دفعوه وصغروا علوم
الانبيا عن علومهم كما روي عن سقراط انه سمع
بمجي بعض الانبيا عليهم السلام فقيل له لو هاجرت
اليه فقال نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى
من يهدينا وقيل المراد علمهم بامور الدنيا

Copyright © King Saud University